[199] منه ثم تلا هذه الاية، ونحوه ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا ابن آدم إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره انتهى (1). ويظهر من الايات أن البلايا والمصائب نعم من ا، ليتعظوا ويتذكروا بها ويتركوا المعاصي، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (2): ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم، فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد، وأصلح لهم كل فاسد. وتدل على أن تواتر النعم على العباد، وعدم ابتلائهم بالبلايا استدراج منه سبحانه غالبا كما قال علي بن إبراهيم، " لعلهم يتضرعون " يعني كي يتضرعوا فلما لم يتضرعوا فتح ا عليهم الدنيا وأغناهم لفعلهم الردى " فإذا هم مبلسون " أي آيسون وذلك قول ا في مناجاته لموسى عليه السلام. حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث عن أبي عبد ا عليه السلام قال: كان في مناجاة ا تعالى لموسى: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته، فما فتح ا على أحد في هذه الدنيا إلا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه (1). وروى الكشي (2) والعياشي باسنادهما، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أن قنبرا مولى أمير المؤمنين عليه السلام ادخل على الحجاج فقال: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب ؟ قال: كنت اوضيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال: كان يتلو هذه الاية " فلما نسوا ما ذكروا به " إلى قوله:

_____ (1) مجمع البيان ج 4: 302. (2) نهج البلاغة ج 1: 353 تحت الرقم 176 من الخطب (3) أخرجه الديلمى في ارشاد القلوب: 219، الباب 48، وتراه في الكافي ج 2 ص 263. راجع تفسير القمى ذيل هذه الاية. (4) رجال الكشى: 70.

_____